الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعـــليم العالـــي والبحث العلمي
جـــامعة يـــحي فـــارس بالـــمدية

تمثلات الذات في رواية "اختلاط المواسم أو وليمة قتل كبرى" لبشير مفتي

مـــــذكرةتخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

من إعداد الطالبة:

- هجرسي مروة

إشـــــراف الأستاذ

د.سرير محمد

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر وعرفان

أشكر الله عز وجل على نعمه التي لا تعد ولا تحصى فهو محمود في الأولى والآخرة كما أرى لزاما علي أن أبادر بتقديم شكري وتقديري الخالصين إلى أستاذي " سرير محمد " أطال الله في عمره إذ تكرم علي بقبول الإشراف في إعداد هذه المذكرة وزودني بتوجيهاته الرشيدة وملاحظاته القيمة السديدة فجزاه الله خير الجزاء وحفظه من كل سوء وبلاء كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى إلى كل أفراد قسم اللغة والأدب العربي لاهتمامهم على نجاح الطلبة وتفوقهم .

وفي الختام أتقدم بشكري وتقديري لكل من قدم لي يد المساعدة، وساهم في إنجاز هذا البحث المتواضع، وإن هذه العبارات غير وافية بحق أصحاب الفضل علي،

© Ladie Lynn

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين أهدي هذا العمل إلى:

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم أدامه الله إلى إخوتي وأخواتي خاصة أخي كمال وإلى زوجي عبد العزيز الذي دعمني و سندني خلال إنجازي لهذا البحث .

كل الأصدقاء والأحباب من دون إستثناء

إلى أساتذتي الكرام وكل رفقاء الدراسة

وفي الأخير أرجوا من الله تعالى ان يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرج.

مروة

مقدمة:

منذ القرن العشرين ودخول الحداثة و ما بعدها حيز الحياة اليومية أصبح الأدب الروائي متصدرا فنون الإنسان في التعبير عن وجوده وتخيلاته وأحلامه بل وعن تشوهات عصره الثقافية، السياسية، التاريخية وتميزت الأعمال الروائية بغزارة الإنتاج والعالمية غير أن العديد منها أدهش القراء و منها الرواية الجزائرية التي تشتغل مكانة هامة في الساحة الأدبية، بما تمتاز به من مقومات فنية و جمالية من حيث الشكل و المضمون، كما أنها تعد من أكثر الأجناس الأدبية تعبيرا عن الواقع المعاش.

فالرواية فن أدبي نثري مكتوب بأسلوب سردي، وهي سلسلة من الأحداث التي يتم وصفها على شكل قصة والرواية جزء من الثقافة البشرية لألف عام مضت و لا تزال تحتفظ بهذه المكانة في وقتها الحاضر و على مدى عقود لمعت أسماء روائيين مؤثرين كاد العديد منها أن يغير حقائق اجتماعية، ومن الحقائق الاجتماعية الموجودة منذ القديم في مجتمعنا وهو الصراع بين الخير و الشر.

وعليه أود الوصول في تقديم دراستي للإجابة عن الإشكالية التالية: كيف تمثلت الذات في الرواية؟ وما هي تمثلات الذات في الرواية؟.

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار الموضوع لدراستي المعنون ب" تمثلات الذات في الرواية اختلاط المواسم لبشير مفتي".

هناك أسباب ذاتية وتتمثل في:

- ميولي للأدب الجزائري و الروائيين الجزائريين.
- وحبي للمطالعة و قراءة الروايات.

أما الأسباب الموضوعية تمثلت في:

- لحصولي على درجة الماستر.
- دراسة الأدب الجزائري خاصة الرواية لما لها من تأثير على القارئ المعاصر وهذا ما قام به بشير مفتي في هذه الرواية، أهم شيء جذبني إلى هذه الرواية هو العنوان"اختلاط المواسم أو وليمة قتل كبرى".

هي رواية رائعة كلما قرأت صفحة منها تلذذت لقراءة الصفحة الموالية.

- للإجابة عن إشكالية البحث، اعتمدت على خطة تتكون من مقدمة، فصلين وخاتمة، فالفصل الأول معنون بالذات المتشائمة شملت عدة ذوات منها:

الذات القاتلة، الذات المتسلطة، الذات العنيفة، الذات المنتقمة.

أما الفصل الثاني المعنون بالذات المتفائلة ولقد تناولت فيه: الذات الصادقة، الذات المتعلمة، الذات المظلومة.

أما بالنسبة للصعوبات لقد واجهتني مجموعة منها:

ولعل أبرزها ضيق الوقت، تنوع المصادر و المراجع، وكذا" جائحة كورونا" التي صعبت عملية التنقل لولاية أخرى لشراء الرواية ورقية في معرض الكتاب، لأنها لم تتوفر في ولايتي وجدتها الكترونيا فقط.

وبالنسبة للمنهج المعتمد، هو المنهج الوصفي التحليلي لأنه يصف الذوات المتمثلة في الرواية، مع الاستعانة بالمناهج الأخرى كالمنهج الاجتماعي و المنهج النفسي.

ما اعتمدت في هذا العمل على مجموعة من المراجع نذكر منها:

- التفاؤل و التشاؤم(مفهوم القياس و المتعلقات) لبدر محمد الأنصاري.
- التوجيه و الإرشاد النفسي لحامد عبد السلام زهران.
- مفهوم و تقدير الذات لدكتور طارق عبد إسماعيل.
- كما أتقدم بالشكر لله عز وجل، بالإضافة إلى الأستاذ الفاضل"سرير محمد" على صبره الجميل وعلى جهده الكبير في توجيهه لي، كما لا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

مدخل

الرواية الجزائرية:

الرواية الجزائرية فلقد كان لتاريخ الشعب الجزائري وقع كبير في الأعمال الأدبية، وخاصة الرواية إذ نجد معظم الروايات كانت انعكاس للواقع المعاش، مما أدى إلى ظهور روايات اتسمت بالضعف اللغوي و التقني في بادئ الأمر، مثل حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد بن إبراهيم" التي كتبها سنة 1849، وهي أول رواية جزائرية لكنها لم ترقى إلى مستوى الرواية الفنية، فهذا" عمر بن قينة" نجده يحتفظ في اعتبارها رواية، والسبب في ذلك يعود إلى ضعفها اللغوي كما ذكرنا سابقا، وعدم وجودها على الساحة الأدبية وهذا راجع إلى مصادرة المستعمر أملاك المؤلف، وأملاك أسرته واضطهادها، ثم تبعها محاولات أخرى في شكل رحالات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات إلى باريس سنوات 1852م، 1878من 1902م[1]، وتلتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي وجدية في الفكر، والحدث والصياغة فكان أول جهد معتبر فيها رواية" غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو. و التي ظهرت في الأربعينيات حيث تزامن مع أحداث 8 ماي 1945م وقد اختلف بالضبط في زمن ظهورها.

" فأحمد منور" يعتبر غادة أم القرى هي أول رواية جزائرية وقد سار على منواله" واسيني الأعرج" حيث عدها أول عمل روائي مكتوب باللغة العربية في الجزائر، ثم توقف الإنتاج الروائي حتى بداية الخمسينيات و هي مرحلة اندلاع الثورة التحريرية الكبرى، حيث شهد هذا

[1]– عمر بن قينةن في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا، وأنواعا، و قضايا و أعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ط 2، ص 197.

الحدث ظهور بعض الروايات مثل الطالب المنكوب ل" عبد المجيد الشافعي" سنة 1915م ثم تلتها رواية الحريق ل" نور الدين بوجدرة" سنة 1957م و بعدها ريح الجنوب ل " عبد الحميد بن هدوقة" 1971م وبعد رواية الحريق جاءت فترة الاستقلال و ما بعده مرحلة السبعينيات للأوضاع المزرية و الصراعات المحتدمة بين الأحزاب مما انعكس يلبا على الإنتاج الأدبي، وهي فترة ليست بالهينة مقارنة بنظرياتها في الدول الأخرى، ولكنها كانت التربة الخصبة لانطلاق الرواية من جديد .

ومع بداية السبعينيات شهدت الرواية تطورا و تنوعا، و لم تعرف له مثيلا من قبل، و لم يكن ليحدث هذا الإنتاج بمعزل عن التغيرات الجذرية التي ظهرت خلال هذه العشرية، وقد تمثلت أهم هذه الأعمال الروائية عند كل من" الطاهر وطار" و " عبد الحميد بن هدوقة" و " واسيني الأعرج" وهذا لا يدل على أن الرواية توقفت عند هؤلاء بل واصلت مسيرتها إلى يومنا هذا مع العديد من الروائيين.

وقد ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل المقال والقصة القصيرة و المسرحية بل إن هذه الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلاتها في الأدب العربي الحديث، ولا شك أن الناس تعودوا على قراءة الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية، و ترجمت هذه الروايات إلى العربية و بات الناس يرددون أسماء كتابها و يعرفون عنهم الشيء الكثير.

ولعل هناك ظروف الكثير كثيرة أسهمت في جعل من يكتب باللغة القومية مجهولا إلى حد ما، في حين أنها أسهمت في التعريف بمن يكتب باللغة الأجنبية في الجزائر، حتى أن بعض الدارسين للأدب الجزائري الحديث في البلاد العربية حين عرضوا لهذا الأدب درسوا الآثار المكتوبة باللغة الأجنبية و لم يشيروا من قريب أو بعيد إلى من يكتب باللغة القومية، فضلا عن الباحثين في البيئات الأوروبية شرقا و غربا الذين احتفظوا بالآداب المكتوبة باللغة الفرنسية و ذهبوا مذاهب شتى في البحث عن الأدلة التي ساقوها لتأكيد عرضهم، وقد أسهمت هذه الضجة التي أثيرت حول هذا الأدب عوامل شتى" نذكر منها أن أجهزة الإعلام و الثقافة الفرنسية قد روجت لهذه الفكرة لتظهير أن الثقافة الفرنسية خلقت كتابا بارزين في الجزائر و أن الاستعمار لم يكن علة و أن ما زرعه قد أثمر هذه النماذج الأدبية الجيدة، شعرا ونثرا، كما أنهم احتفظوا بكتابه وقدموا لهم الجوائز طالما يعبرون باللغة الفرنسية"[2].

من أسباب تأخر الرواية الجزائرية في الظهور عن الرواية العربية و خاصة المغرب العربي، دخول الاستعمار حيث حاولت فرنسا طمس الهوية الجزائرية خلال فرض ثقافتها و أدبها ولغتها على الشعب الجزائري، مما أدى إلى ظهور طائفة من الكتاب الجزائريين يكتبون باللغة الفرنسية لذا فولادة الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية و غيابها باللغة العربية، هو ميلاد استثنائي كان نتيجة لظروف عاشها أفراد استثنائيون تمكنوا من ولوج المدرسة الفرنسية و

[2]– عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، 1974،103م، د.ط، ص 235_ 236.

الاحتكاك بالثقافة و الفكر الغربي،فكان أن قدموا لنا إنتاج إبداعي في جنس الرواية حيث يوظف الروائي اللغة الفرنسية كوسيلة للتعبير عن هموم الإنسان الجزائري، من بينهم" محمد ديب" في ثلاثيته، و "آسيا جبار" و" كاتب ياسين" ...، إضافة إلى سبب آخر ألا وهو انعدام نماذج روائية جزائرية بالعربية يمكن تقليدها و النسخ على منوالها.

نستنتج مما سبق أن الرواية الجزائرية ظهرت متأخرة مقارنة بالأشكال الأدبية الأخرى، و كان معظم كتابها يكتبون باللغة الفرنسية في فترة الاستعمار، ذلك أن الثقافة الفرنسية كانت تطغى على الثقافة العربية آنذاك، لكن بعد ذلك ترجمت الروايات الجزائرية إلى اللغة العربية.

تمهيد

الصراع بين الخير و الشر:

كل إنسان له نفس واحدة، لكن لها صفات وأحوالا تختلف من شخص لآخر ومن وقت إلى آخر، فالشر و الخير دخيلان على النفس البشرية قال الله تعالى:" ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها".

" لقد كان التصور القديم كذلك للخير و الشر، وإنما تتمثل تلك القوى المتصارعة في نفس الإنسان ذاته، وهو ينطوي على عليها جميعا فتفسير قوى الخير و الشر على أنها قوى تعيش داخل الإطار النفسي للإنسان تجعل لكل إنسان مشكلته الخاصة أي تجعل لكل إنسان صراعه الخاص الذي لا يمكن تحديد نوعه و كمه إلا من خلال ذلك الإطار، فالشر الذي يحاول الإنسان محاربته ليس هو الشر المطلق، و الخير الذي ينبغي تحقيقه ليس الخير المطلق، و الخير الذي ينبغي تحقيقه ليس الخير المطلق، إذا تغلب صراع النفس الخير على الشر فتكون إيجابية له، و إن تغلب قوى الشر في صراع النفس فتكون سلبية له و تدمره"[3].

شغلت ثنائية الخير و الشر تفكير الإنسان منذ فجر الخليقة و حتى يومنا هذا، لما لها من سيطرة على النفس البشرية، من خلال تحديد سلوك الإنسان و دفعه نحو ساحة للصراع تكون داخل نفسه بين هذين القطبيين ... وهو صراع أزلي بين لا ينتهي لأن الربح

[3]– عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، ط 4 القاهرة، ص 158.

و الخسارة تكون لأحد الطرفين مرات، ومرات أخرى للطرف الآخر و كانت أول واقعة للشر قصها علينا القرآن الكريم هي عصيان إبليس لربه حين أمره بالسجود للمخلوق الذي كرمه على جميع خلقه ولم يمتثل لهذا الأمر الإلهي ويسجد لحظة واحدة مع أنه سجد لله أربعة آلاف سنة، في تلك الواقعة الشر المطلق للمرة الأولى وغرورا صلفا وكبرياء قال تعالى:" وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين"[4].ثم كانت الواقعة الثانية وهي إغراء إبليس لآدم و حواء بالأكل من الشجرة التي نهاهما الله عن تذوق ثمارها قال تعالى:" وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين"[5].و بعد أن أنزلهم الله إلى الأرض و كتب عليهم أنهم أعداء لبعضهم البعض حدثت تلك الواقعة الثالثة وهي قتل قابيل لأخيه لهابيل في أول دم سفك على الأرض حسدا على ما تقبله الله من قربانه.

قال الله تعالى:" فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين"[6].

وهو الوجه نفسه الذي طالعناه لإبليس مع آدم واطردت الشرور في حياة البشر، وكل الأنبياء الذين حملوا شرائع الله إلى الناس، كانوا يحاولون جهد إمكانهم تهذيب هذه الشرور في الإنسانية وتقويمها باتجاه الخير من خلال تلك البصائر لقيم الخير والشر التي جاءت بها شرائع الله و نواهيه فقط الأنبياء و الأوصياء و الأئمة (عليهم الصلاة و السلام) وحدهم

[4]– القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 34.

[5]– القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 35.

[6]– القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 30.

امتلكوا تلك الخيرية المطلقة لأن أنفسهم لا تنطوي إلا على كل خير مطلق، فلا محال في ساحات تلك النفوس للصراع الخير و الشر لأنه محسوم منذ البداية في صلب خلقهم و تكوينهم لصالح الخير و الفضيلة حيث تنطوى تلك الأنفس على الخير المطلق، كان الأنبياء حملة كل خير و فضيلة بعثهم الله لتربية النفوس البشرية على حب الخير و بغض الشر من خلال أوامره ونواهيه، وقد اختلفت مستويات التلقي و التفاعل من إنسان إلى آخر، فهناك نفوس تجاوبت وأخرى اعترضت، فالنفس الزكية تحب الخير وتأمر به، و النفس الرديئة تحب الشر وتأمر به قال تعالى:" إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك قال إني أعلم ما لا تعلمون"[7].

[7]– القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 30.

الفصل الأول :الذات المتشائمة

1/ مفهوم الذات:

لقد اختلف الأدباء و الفلاسفة في تصوير مفهوم الذات.

أ/لغة:

جاء مفهوم الذات في معجم الوسيط، الذات النفس و الشخص يقال في الأدب نقد ذاتي يرجع إلى آراء الشخص وانفعالاته وهو الخلاف الموضوعي، ويقال جاء فلان بذاته أي عينه و نفسه و يقال: عرفه من ذات نفسه طيِّعاً وذات الصدر سريرة الإنسان، و في التنزيل العزيز:" الله عليم بذات الصدور"[1].

ب/ اصطلاحا:

يعرفها الدكتور طارق عبد الرؤوف في كتابه مفهوم وتقدير الذات" تعد الذات جوهر الشخصية ويعد مفهوم الذات من الأبعاد المهمة في الشخصية الإنسانية التي لها أثر كبير في سلوك الفرد و تصرفاته، ويلعب مفهوم الذات أو فكرة الفرد عن نفسه دورا كبيرا في توجيه السلوك و تحديده"[2].يقصد الدكتور طارق عبد الرؤوف من هذا القول بان يعتمد التقييم الذاتي للفرد على التصورات الذاتية وعلى كيفية تصور الآخرين لها و كيفية تحديد سلوكه.

[1]– إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مجلد 1.ط 4 ، القاهرة 2008، ص 307.

[2]– الدكتور طارق عبد الرؤوف، مفهوم و تقدير الذات، دار العلوم للنشر و التوزيع، القاهرة، ص 10.

ويرى حامد زهران" أن الدور الاجتماعي يؤثر في مفهوم الذات حيث تنمو صورة الذات خلال التفاعل الاجتماعي، فإن الفرد عادة يوضع في أنماط من الأدوار المختلفة منذ طفولته و أثناء تحركه خلال هذه الأدوار، فإنه يتعلم أن يرى نفسه كما يراه رفاقه في المواقف الاجتماعية المختلفة هذا بالإضافة إلى تأثير جماعات الكبرى وجماعة الرفاق وتوقعات الوالدين"[1] ويقصد بها القول أن الصورة التي يعتقد الفرد أن الآخرين يتصورونها عنه، ويتمثلها في تفاعله معهم.

- يؤكد ألبورت alpont بقوله:"أن مفهوم الذات يعتبر من المفاهيم الأساسية في دراسة الشخصية، كما مصطلح مفهوم الذات كما أشار به كثير من علماء النفس عن مفهوم افتراضي شامل يتضمن جميع أفكار و مشاعر الفرد التي تعبر عن خصائص جسمية و عقليةو شخصية، ويشمل ذلك معتقداته وحكمه كما يشمل خبراته السابقة و طموحاته المستقبلية"[2].
- من قول ألبورت نستنتج أن لكل إنسان أفكار و مشاعر و طموحات خاصة به فهي تختلف من شخص إلى آخر وكل شخصية في المجتمع تختلف عن الشخصية الأخرى و مثال ذلك نجد لكل إنسان معتقد فهناك المسيحي و المسلم و البوذي.

[1]– الدكتور طارق عبد الرؤوف، مفهوم و تقدير الذات، دار العلوم للنشر و التوزيع، ط1 ، القاهرة، 2018، ص10.

[2]– نفسه، ص 14.

يمكن أن تتعلق المعتقدات الدينية بالسلوكيات و الممارسات التي يؤمن بها كل فرد تفرض نفسها على سلوكه و تقومه وفقا لما تقتضيه و تأمر به قال تعالى:" وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر"[1]

وكذلك إختلاففي القدرات الذهنية فهي متفاوتة من شخص إلى آخر الأمر الذي يجعل الذكاء البشري مختلف، كما إن طريقة تعامل الأفراد مع المتغيرات المحيطة تختلف باختلاف هذه القدرات و نسبتها فهناك الذكي وهو الذي يدرك الأشياء بسرعة وفي وقت وجيز وهناك المتوسط يدرك الأشياء بعد فترة قليلة من التفكير، أما الغبي يستغرق وقت طويل لفهم الأشياء.

و يعرف بيرس مفهوم الذات:" بأنه مدركات الفرد لذاته في علاقتها بمجالات الحياة المهمة إذ تشكل هذه المدركات بشكل أساسي عبر تفاعل الفرد مع البيئة خلال مراحل الطفولة و من خلال اتجاهات الآخرين وسلوكياتهم، و يعرفها سيد غنيم بأنه الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه بما تتضمن من جوانب جسمية واجتماعية و أخلاقية و انفعالية من خلال علاقاته بالآخرين و تفاعله معهم".[2]

يؤكد ألفرد أدلر على كلام بيرس حيث يرى" أن الذات هو أسلوب الفرد في الحياة مما يحدد له شخصيته و يفسر له الخبرات التي مر بها ثم يتحدث عن الذات المبتكرة و هي

[1]– القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 29.

[2]– الدكتور طارق عبد الرؤوف، مفهوم تقدير الذات، دار العلوم للنشر و التوزيع ط1، القاهرة 2018، ص 15.

صلة مبدعة حيث تبتكر شخصية جديدة للإنسان لم تكن موجودة من قبل، لذلك فينمو مفهوم الذات تكوينا لنتاج التفاعل الاجتماعي جنبا إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات و رغم أنه ثابت إلى حد كبير إلا أنه يمكن تعديله و تغييره تحت ظروف معينة"[1].

ومن هذا القول نستنتج أن تفاعل الذات مع المجتمع(و تتكون هذه الذات من خلال الاحتكاك بأفراد المجتمع و ذلك منذ الطفولة باحتكاك الطفل مع الأسرة باعتبارها المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش فيه الطفل، و الذي تنفرد في تشكيل شخصية الطفل لسنوات عديدة من حياته تعتبر حاسمة في بناء شخصيته وهي تعتبر أحد عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات، التقاليد، الاتجاهات و القيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها و كذا الاحتكاك الفرد بأفراد المدرسة لأنه سيساعده في بناء شخصيته و سيقلل من الاضطرابات النفسية لتنمو لديه روح الحوار، و مشاركة الآخرين المختلفين عنه، فذهاب الطفل إلى المدرسة والتزامه بمواعيد النوم والاستيقاظ مبكرا، تنمى لديه عديد من المهارات النفسية أهمها الالتزام وتحمل المسؤولية وهكذا تعمل الذات على اكتساب ممارسات متنوعة (اجتماعية، سياسية، ثقافية).

[1]– الدكتور طارق عبد الرؤوف، مفهوم تقدير الذات ،المرجع السابق، ص 27.

2/ أنواع الذات:

أ/ الذات المدركة:

وهي عبارة عن إدراك الفرد لنفسه على حقيقتها وواقعها و ليس كما يرغبها، ويشمل إدراك الفرد لمظهره و جسمه و قدراته ودوره في الحياة على هذا الأساس يقول سقراط: " أعرف نفسك بنفسك"، مثال: فهد طالب جامعي، يرى أن قدراته العقلية مميزة في الرياضيات و متوسطة في الفيزياء و تحصيله العلمي في هذه المقررات يدل على ذلك.[1]

ب/ الذات الاجتماعية:

هي عبارة عن المدركات و التصورات المحددة للصورة التي يعتقد الفرد أن الآخرين يتصورونها عنه و يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، مثال: يطلب أصدقاء فهد منه أن يشاركهم دائما في جلساتهم مما جعل فهد يتصور أنه محبوب من قبلهم.[2]

ج/ الذات المثالية:

وهي عبارة عن الحالة التي يرغب الفرد أن يكون عليها في المستقبل.[3]

مثال: فهد طالب في المرحلة الثانوية، يطمح أن يكون مهندسا مميزا في المستقبل.

---

[1]– حامد عبد السلام زهران التوجيه والارشاد النفسي، ط1، لندن 1966 ص 94.

[2]– نفسه 98 .

[3]– نفسه 98.

3/ مستويات الذات:

أ/ الذات الشعورية:

وهي الذات الخاصة يدركها الفرد عادة ويعبر عنها لفظيا و يشعر بها وهذه يكثفها الفرد عادة لأصدقائه الحميمين فقط، يعنى أسرار الشخص الخاصة تكون مؤلمة ومحرجة.

ب/ الذات البصيرة:

التي يتحقق منها الفرد عادة عندما يوضع في موقف تحليلي شامل مثل ما يحدث في عملية الإرشاد أو العلاج النفسي الممركز حول العميل.

ج/ الذات العميقة:

أو المكتوبة التي تتوصل إلى صورتها عن طريق التحليل النفسي و هكذا حدد فيرنون طريقا مفيدا للإرشاد و العلاج موضحا أن الصورة التي يكشفها العميل عن ذاته أو تعتمد على الإطار التصويري للملاحظ.

4/ التشاؤم:

هو التفكير بطريقة سلبية في كل أمور الحياة وهو الشر و النحس، و التشاؤم بعكس التفاؤل تماما بحيث التفاؤل يمنح الإنسان الأمل و الطاقة الايجابية أما التشاؤم فهم ما يسلب الفرد إرادته ويجعله يرى السلبيات مما يعود عليه باليأس.

أ/ التشاؤم لغة:

التشاؤم من باب شأم، وشأم الرجل قومه أي جر عليهم الشؤم فهو شائم و مشئوم و الجمع مشائيم و الشأم الشر، ضد اليمن الفأل و البركة و اليد الشؤمى ضد اليمنى، و الأشأم هو الأيسر و المشأمة الميسرة ضد الميمنة وفي التنزيل الحكيم:" هم أصحاب المشأمة"[1].

التشاؤم منبوذ في ديننا الإسلام لأنه يؤدي إلى ضعف الإيمان بالله سبحانه و تعالى وهذا يتسبب في مغط الإنسان وعدم رضاه بمشيئة الله و الاعتراض على حكمه ومشيئته.

ب/ التشاؤم اصطلاحا:

عرفه شاورز يحدث التشاؤم عندما يقوم الفرد على التركيز وحصر اهتمامه على المجالات السلبية للأحداث القادمة، كما أن التشاؤم أو التوقع السلبي للأحداث قد يحرك دوافع الأفراد وأهدافهم وجهودهم لكي يمنعوا وقوعها ويتسبب ذلك التأهب أو التهيؤ لمواجهة الأحداث السلبية المتوقعة.[2]

مثال ذلك الطالب الذي يركز أنه سوف يرسب في الامتحانات تفكير بالسلب بدل التفاؤل و الاجتهاد، فإنه حتما سيرسب في الامتحانات.

[1]– بدر محمد الأنصاري، التفاؤل و التشاؤم(المفهوم و القياس و المتعلقات) مجلس النشر العلمي، لجنة التأليف والتعريب و النشر،ط 1 ، جامعة الكويت 1998، ص 13.

[2]– المرجع السابق، ص 15.

5/ الذات القاتلة:

1/ مفهوم القتل:

أ/ لغة:

أصل مادة (قتل) تدل على إذلال و إماتة، وهما معنيان متقاربان.

وقال الراغب الأصفاني:" أصل القتل إزالة الروح عن الجسد كالموت، ولكن إن اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال: قتل و إذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت"[1].

يقال: قتله، يقتله، قتلا وتقتالا، ورجل قتيل، مقتول وامرأة قتيل، مقتولة، وقتل فلان فلان أي أماته.

ب/ اططلاحا:

عرف القتل بتعريفات عدة منها ما ذكره السيوطي أنه:" فعل في محل يتعقبه زهوق روح المقتول به".

وعرفه المناوي بقوله" القتل أصله إزالة الروح كالموت لكن إذا اعتبر بفعل المتولى له، يقال قتل وإذا اعتبر بفوات الحياة يقال موت.[2]

[1]– موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم modoee. com

[2]–الموقع نفسه.

أما في القرآن الكريم وردت عدة آيات عن القتل يقول تعالى:" ولا تقتلوا النفس التي حرمها الله إلا بالحق"[1].

وقال أيضا:" و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها"[2]

ج/ القتل العمد:

هو أن يتعمد القاتل ضرب غيره بسلاح أو أداة قاتلة، كالمحدد من الخشب والسكين والسيف والرمح لأن العمد هو القصد ولا يمكن إلا بدليل يدل عليه وهو استعمال الآلة القاتلة فهي دليل على القصد وأقيمت مقامه.[3]

2/ الذات القاتلة في الرواية:

لقد احتلت ذات القاتل حيزا كبيرا في الرواية وقد افتتحت بها الرواية واختتمت بها وهو شخصية متشائمة ولم نظرة سوداوية للحياة وذلك منذ صغره يقول:" لعلي كنت هكذا منذ الصغر بروح كثيفة السواد"[4]

حيث بدأ معه هذا الإحساس الغريب منذ صغره وهوسه بالقتل قبل أن يتطور الهوس إلى حالة وجودية حيث يصبح الوجود بالنسبة له أن يقتل أحدا و يطفئ في داخله ذلك

[1]– القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 33.

[2]– المصدر نفسه، سورة النساء، الآية 93.

[3]– فقه العقوبات الشريعة الإسلامية، دراسة مقارنة، د عيسى العمرى، د محمد سلال العاني، ص 252.

[4]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، منشورات ضفاف منشورات الاختلاف، ط1، لبنان 2019، ص 13.

العطش لارتكاب الشر فكانت أول جريمة يرتكبها هي قتل قطة أمه:" شيء مروع يسكنني، شيء مخيف يستطيع أن يفعل الشر دون أن يعتريه إحساس بالذنب"[1] وهذا يعود لأسباب نفسية:" لقد حرص كثير من العلماء النفس على تقرير أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في تحديد مجموعة سلوكه، فإن الطفل الذي يفقد عطف أمه في طفولته المبكرة، أو الذي لا يجد في الوسط المحيط به علاقات عاطفية ثابتة فقد يندفع نحو التمرد على السلطات"[2]

"كنت أجد أمي وأعطف عليها كثيرا وأكرهها من حين إلى آخر مع والدي لأنهما أنجباني في سن متأخرة "[3] هذا ما أثر كثيرا في نفسيته أمه في 40 سنة وأبيه في 60 سنة وكان يقول: أنه ولد في بيت العجائز، لقد أظهر بولبتي في دراسات تجريبية حيث قال:" ذلك الطفل الذي يصاب بحرمان عاطفي في السنوات الأولى من حياته نتيجة لانفصاله عن أمه أو عدم ثبات علاقته بها، لن يستطيع أن يتعلم كيف يستبدل الإشباع المباشر لحاجاته شعور الرضا الذي تضمنه له محبة أمه له وتعلقها به ورضاؤها عنه،ومن ثم فإنه سرعان ما يجد نفسه أسيرا لسلسلة معقدة من الخيبة والخنق والاستياء والعدوان والشعور بالإثم و النزوع نحو الجريمة" [4].وفي السن الثالث عشر قرأ رواية الجريمة والعقاب لدويستو فسكي لكنه اكتشف أنه كان مختلفا عن بطل الرواية لأنه لم يشعر بالذنب يقول:" ها هو القاتل يشعر بتأنيب

[1]– – بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى ،نفسه ص 13.

[2]– دكتور عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب ط4، القاهرة، ص 266.

[3]– بشير مفتي، اختلاط المواسم، منشورات ضفاف الاختلاف، ط1، لبنان 2019، ص 13.

[4]– عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب ص266.

الضمير، الشيء الذي لم أكن لأشعر به أنا لو فعلت جريمة من هذا النوع"[1] تغلب شهوات النفس و اللذة و التعطش في ارتكاب المعاصي وعدم إتباع تعاليم الإسلام فيما أمرنا الله ونهانا عنه قال الله تعالى:" ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا، فلا يسرق في القتل إنه كان منصورا"[2]

تبدوا شخصية القاتل مختلفة، وهذا الاختلاف بدأ منذ الطفولة، حيث تبدوا طفولة القاتل نضجت قبل وقتها لأنه في سن مبكرة جدا أدرك اختلافه، أما عن طبيعة ذلك الاختلاف، فهي تجذر روح الشر فيه، ولما قرأ رواية" الجريمة و العقاب" صاغت داخله معنى الجريمة، إلا أنه استنتج أنه كان مختلفا عن بطل الرواية، فإذا كان الشاب القاتل قد أحس بالذنب بعد قتله للعجوز وابنتها، فإنه هو لم يكن ليساوره ذلك الإحساس بالذنب، فإنه قاتل بلا ضمير إنساني يقول:" كم كانت فذة الرواية لولا أن دوستو فسكي حاول جاهدا أن يشعر قاتله بالذنب، الشيء الذي لم يكن ليحدث لبطلي لو كتبت أنا القصة حتى لو قتلت نصف سكان الأرض ! فما دام البشر ينافقون ويكذبون، يقبلون القتل عندما يكون في سبيل الوطن أو الدين أو أي قيمة يرسمونها لأنفسهم ويرفضونه عندما يكون على مستوى الفرد، بل يعتبرونه انحرافا عن الطبيعة، الطبيعة التي تبرر القتل في مواقع ولا تبرره في مواقع أخرى"[3]

من خلال هذا القول القاتل يريد أن يجد مبرر للقتل باسم الوطن والدين والقيم.

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص21.

[2]– القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 33، الصفحة 285.

[3]– بشير مفتين اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، منشورات ضفاف منشورات الاختلاف، ط1، لبنان 2019، ص 22.

يمكن أن تقول بأن شخصية القاتل في الرواية تحمل روحا دوستوفسكية من جهة، ومن جهة أنها وضعت القتل قانونا للحياة لأجل تبرير الوجود، ومن جهة أخرى تظهر كشخصية ألبير كامو في مشهد وفاة الوالدة بحيث لم يحزن لرحيلها يقول:"اليوم ماتت أمي، أو لعلها ماتت أمس، لست أدري وصلتني برقية من المأوى" الأم توفيت، الدفن غدا، احتراماتنا" وهذا ألا يعني شيئا، ربما حدث الأمر أمس.[1]

و كأن روح ميرسو بطل الغريب قد تجسدت في ذلك الموقف بالذات، لم يعد الموت يعنيه، هو خسارة فقط سرعان ما تطويها صفحات الأيام.

وكأن الكاتب اقتبس من فلسفة ألبير كامو العدمية عند تناوله أسطورة سيزيف:" الإنسان اللمجدي يقول نعم ولن يكف عن بذل مجهوده حين يعود إلى الصخرة، في ذلك دوران ضئيل يتأمل في تلك السلسلة من الفعاليات اللامرتبطة ببعضها، التي تصبح مصيره الذي يخلقه هو، فهو يستمر في سيره، مقتنعا بالأصل البشري تماما لكل ما هو بشرى، كالأعمى الملتهف إلى الرؤية الذي يعرف أن الليل لا ينتهي أبدا، و الصخرة مازالت تتدحرج"[2]

القاتل مثل سيزيف إن مبرر حرصه على مواصلة عمله العدمي إلى مالا نهاية هو شعور بالسعادة و القتل بصفة اللذة، ماهو إلى تبرير للجرائم التي تحدث والتي ستحدث.

[1]– ألبير كامو، الغريب، ترجمة محمد آيت حنا، منشورات الجمل د ت، د ط، ص 7.

[2]– ألبير كامو، أسطورة سيزيف، نقله إلى العرينة أنيس زكي حسين، منشورات دار المكتبة الحية، د ط، ص 134.

6/ الذات العنيفة:

1/ مفهوم العنف:

أ/ لغة:

جاء تعريف كلمة عنف في معجم لسان العرب لابن منظور" العنف الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، عنف به و عليه، يعنف عنفا و عنافة، و و أعنفه وعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره"[1]

ب/ اصطلاحا:

" العنف هو: استخدام القوة و قلة الرفق، ومن أشكال التعدي و الخرق والعدوان والعدائية والإرهاب قصد أذية الآخرين والحاق الضرر بهم، وأما صاحبه يحمل صفات بيولوجية تميزه عن باقي البشر كالقسوة والشدة و السادية و النرجسية و الانعزالية والكراهية والحسد وغيرها من الصفات التي تجعل من يمارسه حبورا به سواء مارسه فعلا أو قولا، و غالبا ما يرتبط العنف بالحالات النفسية ويصنف أنه مرض نفسي من عدة جوانب منها الجذور البيولوجية و الدوافع النفسية والعوامل الأخرى، مثل تأثير العقاقير و البيئة، وارتباطه ببعض الأمراض مثل الهوس و الفصام و اضطراب الشخصية"[2] ومن هذا التعريف يمكنني القول أن الإنسان العنيف والذي تتوفر فيه كل هذه الصفات من حقد وكراهية السادية والانفعالية و القسوة فهو

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت لبنان، د ط، د، ت، مج، 9، ص 257.

[2]– لطفي الشربيني، معجم مصطلحات طب النفسي، مركز تقريب العلوم الصحية، مصر،د ط. د ت، ص 203.

إنسان مريض نفسي وقد وصل أطباء النفس باعتبارها شخصية سايكوباثية التي تتمثل في قمة التطرف في ارتكاب الجرائم والاعتداء على الآخرين.

- " رأى كاربمان وكلكلي وغيرهما الذي يقرران فيه أن السيكوباتية مرض عقلي واضح معين (.....) و الحالات الأخرى يسلك أصحابها سلوكا مضادا للمجتمع لأسباب نفسية ظاهرة أو دفينة ثم يطلق عليها" السيكوباتية الخاصة" ويقرر أن صفاتها المميزة تقع في شخصية المريض المكونة تكوينا خاصا، ففيها تتجلى الأنانية التامة وانعدام الشعور مع الغير و المتوحشة التي لا تعرف احتراما لمصالح الآخرين، وفيها أيضا الياة الانفعالية سطحية اتجاه الجنسي النارجسي، والنظام الانفعالي البدائي الذي يلح على صاحبه بالاندفاع العاجل"[1]
- فالسيكوباتية هي اضطراب في الشخصية يتميز صاحبه بالعديد من الصفات أهمها سلوك ضد المجتمع و الغطرسة و الخيانة وايذاء الآخرين مع افتقاد الشعور بالتعاطف مع ضحاياه وعدم الشعور بالذنب أو الندم على أفعاله الخاطئة، وهو أمر غالبا ما يؤدي إلى سلوك إجرامي، حيث نرى أن هذه الشخصية تحمل ثقة هشة في النفس،وكذا يسبب اضطرابات الشخصية في العديد من المشاكل في المدرسة أو علاقات العمل ...إلخ

[1]– الدكتور صبري جرجس، مشكلة السلوك السيكوباتي، منشورات جماعة علم النفس، دار المعارف مصر، ط2، ص 8.

العنف المدرسي:" عرفه أحمد حسين الصغير بأنه السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب و الذي ينطوي على انخفاض مستوى البصيرة والتفكير الموجه ضد المجتمع المدرسي، كما عرفه مجدي أحمد محمود بأنه الطاقة التي تتجمع داخل الإنسان ولا تنطلق إلا بتأثير المثيرات الخارجية، وهي مثيرات العنف وتظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك يتضمن أشكالا من التخريب والسب والضرب و طالب" [1]

- ومن هذا التعريف يمكنني القول أن العنف المدرسي هو كل تصرف يلحق الأذى بالآخرين، وقد يكون هذا الأذى جسميا عن طريق الضرب أو نفسيا عن طريق السخرية و الاستهزاء من الفرض و فرض الآراء بالقوة و السماع الكلمات البذيئة جميعا أشكال مختلفة لنفس الظاهرة.

العنف الأسري: " وهو ذلك العنف الذي يعد من المشكلات الرئيسية التي تظهر في المجتمع الحديث، وتعددت أساليب و أشكال العنف داخل نطاق الأسرة سواء على مستوى السلوك والأفعال أو مستوى الأفراد وقد يتضمن العنف، الأقوال و اللسان في السباب والشتام والصراخ أو يكون تشاجر بالأيدي أو تحطيم أثاث غرفة أو الضرب بالحصى ...الخ

قد يأخذ العنف الأسري شكل الإساءة للطفل، أو الأزواج، للآباء للأخوة وكبار السن"[2]

[1]– محمود سعيد الخولي، العنف المدرسي(الأسباب و سبل المواجهة) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 2008، ص61.

[2]المرجع نفسه، ص 97.

ومن هذا القول يمكننا القول أن الأسرة تلعب دورا هاما في تشكيل سلوك الطالب، فالطالب الذي لم يلق الرعاية الكافية من والديه نراه أكثر خلقا للمشكلات السلوكية مع الآخرين.

العنف الاجتماعي: " الظروف الاجتماعية من أهم الدوافع التي تدفع الطلبة لممارسة العنف داخل المؤسسات التعليمية وهذا يعود إلى المستوى الاقتصادي الأسري متدني، وانتشار أمية الآباء والأمهات وظروف الحرمان الاجتماعي والقهر النفسي والإحباط ... كل هذه العوامل وغيرها تجعل هؤلاء الطلبة عرضة للاضطرابات ذاتية، غير متوافقين شخصيا واجتماعيا ونفسيا"[1]

- من خلال هذا الكلام يمكنني القول أن المجتمع أو التنشئة الاجتماعية للطفل دورا فعالا في تحويل الفرد إلى كائن اجتماعي لأن الاحتكاك بأفراد المجتمع من (أسرة وجبران أصدقاء الحي والمدرسة) تدفع به إلى الحوار والتواصل الدائم مع الناس وهذا يجنبه ممارسة العنف أما بالنسبة للأفراد المنعزلين على الناس تجدهم دائما يفضلون الكآبة والعزلة وعدم التحاور والتواصل وهذا ما يدفع بهم لممارسة العنف.

2/ الذات العنيفة في الرواية:

التحق القاتل بسلك الأمن، وانخرط في الحرب ضد الجماعات الإرهابية، إنه المكان الوحيد الذي يمكن له أن يقتل دون الإحساس بتأنيب الضمير الإنساني جانبا لأن هناك دائما

[1]– محمود سعيد الخولى، العنف المدرسي (الأسباب وسبل المواجهة) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 2008، ص 101.

ما يبرر القتل، فرغبة البطل في القتل حولته إلى بطل حقيقي في نظر زملائه، الذين شهدوا له بشجاعته وهو يقتحم مخابئ الإرهابيين ويجهز على ثلاثة منهم ببرودة دم غير عادية كانوا يتصلون به لتنفيذ عملية القتل فيذهب متعطشا لذلك يقول:" السائق يعطيني ملفا مليئا بصور الشخص المطلوب قتله، يا لها من رعشة أنستني كل ما يعكر مزاجي حينها، وجعلتني أدخل في حالة صوفية خالصة متعة لا توصف"[1] من خلال قوله كأن القاتل يشبه الشاعر الصوفي الذي يدخل في حالة الشطح أثناء الكتابة يقول أدونيس:" في الكتابة الآلية انعدام أية رقابة للوعي أو العقل"[2]فالمسألة هنا عدم خضوع لمعايير العقل والمنطق وتتميز الكتابة بغياب الرقابة غيابا كليا سواء كانت عقلية، أو جمالية أو سياسية أو اجتماعية ومن هذا يمكنني القول أن الإنسان عندما يكون في حالة اللاوعي أي الحالة اللاشعورية يكون في حالة جنون وهذا ما يجعل الإنسان الغير الواعي أو الصوفي يسمو فوق نفسه أو يقذف به خارج نفسه شعور باللذة و الراحة أثناء ممارسة القتل يقول:" ربما يرعبكم أني سأفضل الخنجر، حتى يكون موته بطيئا حتى أشاهد لحظة مغادرة الروح له، حتى أشعر بتلك اللذة الغريبة التي شعرت بها يوم قتلت قطة أمي الصغيرة"[3]

من خلال هذا القول يمكنني القول أن سعادة القاتل على حساب ألم وتعذيب الآخرين وهذا يعود لممرضه النفسي ومن خلال التقسيم النفسي لفرويد:" حيث نرى اللاشعور (الهو)

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، ط1، لبنان 2019، ص 44.

[2]– مخائيل عيد، أسئلة بين الواقع و الشطح، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق 1998، ص 57، 58.

[3]– بشير مفتي، اختلاط المواسم، منشورات ضفاف/ الاختلاف، ط1،لبنان 2019 ص 44.

هو ذلك القسم الذي يحول كل ما هو موروث وما هو موجود منذ الولادة، وما هو ثابت في البدن وهو يحوى الغرائز التي تنبعث من البدن، كما يحوى العمليات النفسية المكتوبة التي فصلتها المقاومة عن الأنا، ففي الهو جزء فطري وجزء مكتسب ويطيع الهو" مبدأ اللذة" وهو لا يراعي المنطق أو المنطق أو الأخلاق أو الواقع، و اللاشعور هو الكيفية الوحيدة التي تسود في الهو".[1]

ومن خلال هذا فمبدأ اللذة هو السعي الغريزي للمتعة وتجنب الآلام لتلبية الاحتياجات البيولوجية والنفسية، وبشكل أكثر دقة، مبدأ اللذة هو القوة الأساسية الموجهة للهو.

وكذلك ندما يقتل القاتل النشوة فيقول" كانت لحظة مثالية، فعلت ذلك ببرودة كاملة صعدت إلى السيارة أنا أرتعش من الإثارة و النشوة عدت إلى بيتي سعيدا"[2]

فالنشوة هي قمة السعادة وهي حالة نفسية شخصية من الابتهاج الغامر المؤدي إلى غياب العقل عن إدراك ما حوله وتعلقه بالعالم العلوي، تسمى الحالة باسم الشطح أو الوجد، أو الانتشاء، معنى ذلك أن يطير العقل من الجسد، فمضمون الكتابة الآلية الشطح الحصول على النشوة يقول أدونيس:" فالفن والشعر ينقلان انفعالا نشوة وينقلان فكرة أو موضوعا والموت، في هذه النشوة حياة"[3]

[1]– سيجمند فرويد، الأنا والهو، ترجمة الدكتور محمد عثمان نجاتي مكتبة التحليل النفسي، دار الشروق بيروت القاهرة، ط4 1983، ص 16.

[2]– بشير مفتي، اختلاط المواسم، منشورات ضفاف الاختلاف، ط1 لبنان 2019، ص44.

[3]– ميخائيل عيد، أسئلة الحداثة بين الواقع و الشطح، منشورات اتحاد الكتاب العرب،ط د، دمشق 1998، ص64.

هكذا حال القاتل عندما يقتل مثل الصوفي الذي يكون في حالة الشطح في الكتابة الآلية وبذلك الوصول إلى النشوة وانفعالا أعلى درجات السعادة كأنه يدخل في حالة السكر و الوصول إلى مبتغاه القدر الهائل من السعادة.

7/ الذات المتسلطة:

1/مفهوم التسلط:

مفهوم التسلط كنزعة نحو فرض الرأي أو"الحقيقة" ومن ثم محاولة إلغاء التحاور ... أي وبكلمات أخرى يتم التركيز على البعد الديناميكي للحوار في شكل رد فعل، أو إرسال أو استقبال المحاور المتسلط بفرض أن يتلقى السامع ما يقوله يشكل من أشكال " الخضوع" و" التكيف" والأخذ بكلامه ورأيه المسيطر دون جدل أو مراجعة أو نقد ويرتبط هذا بمفاهيم صاحب الرأي المتعسف وعدم التسامح.[1]

2/الذات المتسلطة في الرواية:

هي الذات التي تفرض رأيها على الآخرين دون جدال ونقاش صاحبة الرأي المتعسف ومن صفات هذه الذات أيضا التعصب وكلمة متعصب تعنى" ذلك الذي يعتقد أن[2]الآلهة توحي له" ويظن المتعصبون من خلال توهمهم باكتشاف المطلق وما فوق البشرى، أنهم قد

[1]– د.حسن محمد وحيه، مباريات التفاوض في مواجهة آليات التسلط والتطرف المكتبة الأكاديمية، ط 1، القاهرة 1997، ص 15.

[2]– المرجع نفسه ص17.

أمسكوا بالحقيقة، التي تمنحهم العلم كل القوة والسلطان والعصمة وكل أشكال التفوق على البشر"، ففي الرواية نجد أن القاتل يمارس القتل بعنف ويرى ذلك قوام رجولته يقول" يجد بعض السعادة في أنه قتل أو أن القتل يحقق له توازنا نفسيا حقيقيا، وأنه إن لم يقتل فسيشعر بحرمان من شيء أساسي في توازنه ذاك ويصبح القتل مثل المنحدر الذي كلما أدمنت عليه ازدادت حاجتك إليه" [1]

من خلال هذا القول نرى أن القاتل إذا قتل تعدل مزاجه وأصبح في قمة السعادة وكأنه يتعاطى المخدرات إذا تعاطى أصبح سعيدا وإذا لم يتم الأمر يشعر بشيء ينقصه كذلك القاتل المدمن على الجرم لا يستطيع أن يحقق التوازن إلا بالقتل وكلما قتل شخصا زاد إدمانه لقتل عدد أكبر من الضحايا.

"إن التسلط هو المولد الطبيعي للتطرف، والتطرف يؤدي إلى الإرهاب، وهذا الأخير أصبح من أهم الأمور التي ينبع وأن نتصدى لها بكل الحسم من أجل استقرار الوطن والمواطن"[2]

وهذا يعني أن الإنسان المتسلط ذو الرأي المتعسف المتمرد يمارس الضغط على أشخاص آخرين إلى جانب إثارة فتن و المشكلات باستخدام أساليب متنوعة وحيل للسيطرة على الأشخاص وممارسة العنف من هم مثل الضرب و القتل (الإرهاب)

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص 39.

[2]– د.حسن محمد وجيه، مباريات التفاوض في مواجهة آليات التسلط و التطرف، المكتبة الأكاديمية، ط1، القاهرة 1997، ص11.

يقول القاتل:" لا أدري كم كانت حصيلتي القتلى المهم فعلت ذلك بكل سعادة وحققت لنفسي ما تمنيت تحقيقه منذ الصغر، وأصبحت دون أن أنتبه إلى قاتل محترف بالفعل، غير أن نهاية الحرب وتوقف القتال، أحالتى على التقاعد فجأة"[1]

من خلال قول الكاتب نرى أن القاتل يتباهى بجرائمه وبالكم الهائل من القتلى، يجد في ذلك فخرا وقواما لسعادته، فهو لا يهتم لعدد الضحايا أو الألم الذي سببه للأشخاص، الشيء الذي يهمه سعادته، وكذلك يبدو القاتل حزين على انتهاء الحرب الذي أحاله إلى التقاعد والرجوع إلى الدراسة من جديد ليعوض فقدان عمل القاتل المحترف.

يقول فريويد:" أن المجرم لا بد أن يكون أنانيا مفرطا في الأناني وأن يكون لديه ميل قوي للتدمير"[2]

فالإنسان المتمرد لديه عواطف اليأس و التدمير وكل العواطف السلبية ومع ذلك يشعر بأنه على حق يقول القاتل:" على الأقل أنا لا أقتل لطلب شيء، أنا أقتل تقربا من عالمي الداخلي الذي يسمونه بالظلمات، وهو مكان غريب في النفس مليء بالأسرار و الزوايا المعتمة تلك، ولا إنارة ظلماته، إنه يطلب مني فقط أن أرضيه، لأني بذلك أرضي نفسي و ما أنا عليه"[3]

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم، منشورات ضفاف، الاختلاط، ط1 لبنان ص 47.

[2]– عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، ط4 ، القاهرة ص216.

[3]– بشير مفتي، اختلاط المواسم، منشورات ضفاف/ الاختلاف، ط1 لبنان، ص39.

القاتل له نظرة سوداوية للحياة روحه كثيفة السواد ولديه إحساس غريب المجود في النفس المظلمة، وهذا الإحساس السوداوي يطلب منه فقط إرضاء لنفسه وهوسه بالقتل يحرك فيه مشاعر السعادة.

التمرد ينقسم إلى قسمين: التمرد من أجل إصلاح الفساد، والتمرد نحو الفساد وعلى هذا الأساس يقول ألبير كامو:" قد تكون حركة التمرد ليست في جوهرها حركة أنانية قد يكون لديها ولا شك مقاصد أنانية ولكننا نتمرد ضد الكذب مثلما نتمرد ضد الاضطهاد"[1]

من خلال هذا القول يعني أن الإنسان يستطيع أن يتمرد لكن هذا التمرد ايجابي، يتمرد الإنسان ضد الظلم و القهر، ونحن كشعب نتمرد ضد نظام فاسد لا يخدم مصالح الشعب فهذا شيء ايجابي التمرد من أجل الأحسن. أما في الرواية نجد القاتل ذو شخصية متمردة عنيفة ويعود ذلك لأنه نشأ في بيئة تعاني القهر والظلم والقتل من طرف الجماعات الإرهابية[2] يقول ألبير كامو:" فنلاحظ بعدئذ أن التمرد لا ينشأ فقط بالضرورة لدى المضطهد بل ينشأ أيضا لدى مشاهدة الاضطهاد الذي يتعرض إليه شخص آخر"

تبدو شخصية القاتل في الرواية تتأثر بسرعة، فتأثر للمرة الأولى برواية دوستو فسكي الجريمة و العقاب فقتل قطة أمه، فما بالك ينشأ في وسط يعاني الاضطهاد والظلم والقتل (مجتمع الدم) فأكيد يصبح متمردا مثل الجماعات الإرهابية

[1]– ألبير كامو، الإنسان المتمرد، ترجمة نهاد رضا، منشورات عويجات، ط3، بيروت 1983، ص24.

[2]– المرجع نفسه،ص24.

8/-الذات المنتقمة

1- مفهوم الانتقام:

أ/ لغة:

تعريف ومعنى انتقام في معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي.

انتقام: اسم، مصدر انتقم، عليك الا تنساق وراء شعور الانتقام الأخذ بالثأر، ذو انتقام من صفات الله تعالى المبالغ في العقوبة لمن يشاء، المسلط بلاءه على العصاة.

عليك أن تنساق وراء الشعور الانتقام و الأخذ بالثأر.[1]

ب/ اصطلاحا:

الانتقام لدى باكون" إذ انتقم الإنسان لنفسه فقد ساوى نفسه بالمجرم ولكن إذا صفح عنه فقد استبعده لأن الصفح من شأن الملوك"[2]

2/ الذات المنتقمة في الرواية :

محاولة الانتقام سميرة قطاش من سعيد صادق لعدم اهتمامه بها وإخلاصه لحبيبته صارة حمادة تقول" أدركت حينها أنه قاومني بكل رجولته حبا لحبيبته سارة من جهة احترمت فيه ذلك ومن جهة أخرى أقسمت أن أنتقم منه"[1]

[1] حكم الفلاسفة ، جمع و ترجمة بباو غالي، ص179.

[2] بشير مفتي، اختلاط المواسم، ص93

وهذا الانتقام الموجود في سميرة قطاش دفع بالقاتل في الوقوع في حبها لدرجة أنه" قرر قتل جميع الرجال الذين سببوا لها تلك الآلام، فكان ذلك قراره الأخير"[2] وهذا ما زاد في شهيته ورغبته في القتل، الحب الذي دفع به إلى الشر بدلا من الخير يقول عز الدين إسماعيل في الخير والشر واللذة والألم" النفس الإنسانية معقدة تنطوي على سلسلة من المتناقضات التي تبدو لنا مختلفة وإن كانت متوازنة فالخير والشر والإيمان والإلحاد، والحب والكراهية والإيجاب والسلب، والعفو والانتقام، واللذة والألم بعد أن توقف القاتل عن القتل فهو يعود إليه مرة أخرى يقول"لم أعد أعرف جيدا هويتي،حتى لو لم يغيب هاجس القتل عن بالي، ولكن لأول مرة أريد أن أقتل لأساعد إنسانا للتخلص من آلامه"[3]

رغبة سميرة قطاش في الانتحار والموت جعلت القاتل يتقرب منها لإشباع رغبته والتلذذ بطريقة موتها وكذا قرر أن ينتقم من كل الرجال الذين سببوا لها تلك الآلام فقرر أن يقتل رشيد الأستاذ الذي أحبته في جامعة ولم يباد لها الحب يقول" شعر بالإثارة لمجرد أتى فكرت في قتل الوغد الأول اسمه يركان ... وهذا ما فعلته بالفعل ... فنفذتها بلذة كبرى أشعرتني من جديد بسعادتي العميقة التي لا توصف"[4]

وكذلك قتل الشاب الذي اسمه كريم دالي بعد أن أبلغ الشرطة عنه الشاب الذي اغتصب سميرة قطاش ووضعوه في السجن وبعد خروجه من السجن قتله يقول" وأنهيت

[1] بشير مفتي، اختلاط المواسم ،المرجع نفسه، ص 97.

[2] عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ص 243.

[3]– بشير مفتي، اختلاط المواسم، منشورات ضفاف منشورات الاختلاف ط1، لبنان 2019، ص177.

[4]– المرجع نفسه، ص 179، 180، 180.

حياته بضربة واحدة من خنجري وتركته يغرق في بركة دمه"[1] قرر القاتل أن ينتقم من أستاذ الفلسفة رشيد وصادق سعيد وفاروق طيبي كما ساعد سميرة قطاش في الانتحار بشرب السم يقول" ثم طلبت مني أخيرا أن تنتقل للفصل الأخير من الحكاية أن تشرب السم فأحضرت لها كوب ماء ووضعت فيه ما يجعلها تغيب عن الحياة للأبد"[2]

نرى شخصية القاتل في بحث دائم على الانتقام الذي يرى فيه راحة نفسية وكأنه يحاول تعويض ما فاته من الحياة، كالصداقة والدفئ العائلي من هنا يرى في الانتقام حياة مستمرة رغم ما يشوبها من سوداوية فهي تبدو لنا غير إدارية وغير واعية، فنستطيع القول أن حالة جنون تحتاج إلى رعاية نفسية وعلاج اجتماعي.

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم،المرجع السابق، ص183.

[2]– نفسه، ص243.

الفصل الثاني: الذات المتفائلة

1/ التفاؤل:

*التفاؤل عبارة عن ميل أو نزوع نحو النظر إلى الجانب الأفضل للأحداث والأحوال، وتوقع أفضل النتائج، أو هو وجهة نظر في الحياة والتي تبقي الشخص ينظر إلى العالم كم كان ايجابي، أو تبقي حالته الشخصية ايجابية ومتفائلة.

أ/ مفهوم التفاؤل لغة:

" التفاؤل من الفأل، وهو قول أو فعل يستبشر به، وتسهل الهمزة فيقال الفال، وتفاءل بالشيء، تيمن به وقال" ابن السكيت" الفال أن يكون الرجل مريضا فيسمع آخر يقول"يا سالم" أو يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول يا واجد، فيقول تفاءلت بكذا ويتوجه له في ظنه كما سمع أنه يبرأ من مرضه أو يجد ضالته ويقال" لا فال عليك، لا ضير عليك ويستعمل في الخير والشر والفال ضد الطيرة، وتفاؤل ضد التشاؤم"[1]

ب/ مفهوم التفاؤل اصطلاحا:

أما بالنسبة لمفهوم التفاؤل اصطلاحا" عرفه شاير وكارفار بأنه النظرة الايجابية والإقبال على الحياة والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل، بالإضافة إلى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الجانب الجيد من الأشياء بدلا من حدوث الشر أو الجانب السيء،

[1]– بدر محمد الأنصاري، التفاؤل والتشاؤم، مفهوم القياس والمتعلقات، مجلس النشر العلمي،ط1، الكويت 1998، ص13.

وكذا التفاؤل استعداد يكمن من داخل الفرد الواحد للتوقع النتائج الايجابية للأحداث القادمة"[1]

لقد أحسن شاير وكارفار في تعريفهما لمفهوم التفاؤل بصورة ايجابية وخيرة في المستقبل.

أما بالنسبة (تاجر thger) عرف التفاؤل يبصورة أخرى على أنه دافع بيولوجي يحافظ على بقاء الإنسان، ويعد الأساس الذي يمطن الأفراد من وضع الأهداف أو الالتزامات به ...إنه الأفعال أو السلوكيات التي تجعل أفراد المجتمع يتغلبون على الصعوبات والمحن التي قد تواجههم في معيشتهم"[2]

- وهذا يعني أن الشعور الجيد والمملوء بالمشاعر الايجابية التي تظهر الصورة جيدة للإنسان عن العالم، حيث تجعل كل ما يصيبنا من نجاح وما يضطلع به من مهام إنما يعتمل على مدى إحساسنا بالتفاؤل المستمر.

1- الذات الصادقة:

الصدق من صفات المسلم و الصدق في الإسلام، هو قول الحق ومطابقة الكلام للواقع وهو ضد الكذب والتحلي بالصدق هو التزام بأخلاق النبي الأمة عرف بأنه الصادق الأمين صلى الله عيه وسلم، ولقد أمر الله تعالى بالصدق فقال"يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"[3]

[1]- بدر محمد الأنصاري، التفاؤل والتشاؤم، مفهوم القياس المتعلقات مجلس النشر العلمي،ط1، الكويت1998،ص14.

[2]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[3]-القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 119.

أ/ الصدق لغة:

جاء في معجم الوسيط مفهوم الصدق، وهو مطابقة للواقع بحسب اعتقاد المتكلم والصلابة والشدة ويقال رجل صدق، وامرأة صدق، والأمر الصالح لا شية فيه من نقص أو كذب وفي التنزيل العزيز"وقل ربي أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق"[1]

ب/ الصدق اصطلاحا:

" الصدق هو استواء السر والعلانية، فالصادق هو الذي صدق أقواله والصديق من صدق في أقواله وجميع أفعاله وأحواله يقول عبد القادر الكيلاتي في فتوح الغيب، كلما جاهدت نفسك وغلبتها وقتلتها بسيف المخالفة أحياها الله، والإحياء هنا مخالفة عاداتها وطبائعها المذمومة، واستبدالها بالطبائع الحميدة وهو صدق الأعمال"[2] .

الذات الصادقة في الرواية:

فاروق طبيبي شاب من ولاية المدية، انتقل إلى العاصمة للدراسة الجامعية تعرف على شباب العاصمة وكان أقرب أصدقائه هو صادق سعيد، والمشترك بينهما حبهما للأدب والفلسفة، وليس لهذا فقط بل علاقتهما الملتبسة بسميرة قطاش، فاروق فشل في قصة حب مع سميرة، فأصبح يعيش حالة حزن وكآبة، ولا يجد السعادة والهدوء، إلا عندما يجلس أمام

[1]– إبراهيم أنيس، منعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مجلد 1، ط4، القاهرة، ص511.

[2]– العارف بالله، حكيم الصوفية (السيد محمد ابن سيدنا عبد القادر الكيلاني) أبواب التصوف مقاماته وآفاقه، دار العلمية بيروت 1971، ص43.

البحر ويشاهد زرقنه الجميلة، أصيب بخيبة أمل كبيرة عندما أدرك أن قلب سميرة ملك لرجل آخر فيقول"الغريب أنني رغم كل القرائن التي شاهدتها، لم يذهب ذهني أنها تحب الصادق سعيد، ثم ظهرت لي الحقيقة عارية، كل هذا الوقت الذي كنت أسعى فيه للقب عليها كانت هي في الحقيقة متعلقة بذلك الرجل، الذي تراه حتما رجل أحلامها"[1]

فعلاقة فاروق بسميرة معقدة لأنها رفضت فكرة الزواج به ولكن انتقاما من سعيد قبلت أن تمنح جسدها لفاروق فهذا ما يجعله أحيانا يكره سعيد فيقول:" اللعنة عليك يا صادق سعيد دائما تتدخل في أشياء تخني، كأني مجبر على أن أكون ظلك التابع بالفعل" [2] وأحيانا لا تتحمل خيانته لصديقه فينهار نفسيا وعقليا ويصل به الحال إلى الانتحار.

يقول فاروق:

" وكان قرار ترك العاصمة على الرغم كان بإمكاني الحصول على وظيفة بالجامعة مثل الصادق، ونصبح زملاء فعليين، لكن كانت رغبتي قوية في الابتعاد عنه حتى أحافظ على صداقتنا"[3]

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، منشورات ضفاف منشورات الاختلاف، ط.1، لبنان 2019، ص 152.

[2]– نفسه ص 166.

[3]– نفسه ، ص 148.

- من هذا القول ندرك مثال الصداقة الحقيقية لقد كان فاروق يجازف بترك دراسته وكذا التخلي عن منصب العمل على أن يترك أثرا طيبا عن تلك الصداقة في ذهن صديق دربه صادق السعيد.
- صدق وصراحة سميرة قطاش مع فاروق الطيبي حين عرض عليها أن تكون بينهما علاقة حب فردت عليه برسالة طويلة تقول" تعرفت على أستاذ مثقف وشاب وسيم اسمه رشيد، فجر في مشاعر الحب القوية، كان كل شيء رائعا مع الرشيد حتى صدمني، الصدمة التي لم أتوقعها على الإطلاق، وبعدها لم أعد أثق"[1]

تقول أيضا" إنني سعيدة بأن عرضت علي أن أكون صديقتك لكني لا أستطيع ذلك، فالبرغم من عدم ثقتي في تلك الكلمة السحرية التي نسميها بالحب، إلا أني ضعيفة نحوها كثيرا لا أريد خيانتها، إن ما أقترحه عليك هو كالتالي، إن قلبي ليس لكولا أظنه سيكون لك لأنه مرتبط برجل آخر في هذه اللحظة لا يستطيع أن يكون معي أو لي ولهذا أقترح عليك جسدي"[2]

من قول سميرة قطاش نستنتج أن هذا هو الإنسان السوي الذي يستطيع أن يكون صادقا مع نفسه أولا ومع الآخرين ثانيا وعدم تلاعب بمشاعر فاروق طيبي لقد كانت صريحة جدا في ردها لعرضه.

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى،المرجع السابق، ص161.

[2]– نفسه ص164.

وفي القرآن الكريم عدة آيات عن الصدق قال تعالى" رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين، واجعل لي لسان صدق في الآخرين"[1]

وفي صدق اللسان قال تعالى" فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا * ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق غليا"[2]

- فالصدق يكشف عن معدن الإنسان وحسن وطيب سيرته كما أن الكذب يكشف عن خبثه صاحبه، وقبح سيرته الصدق محبوب ممدوح في العقول السليمة والكذب مذموم.
- ومن الذوات الصادقة في الرواية نجد كذلك صادق السعيد اسمه دال على شخصيته الصادقة و الشجاعة و المحب المخلص وإنسان البشوش المتسامح تبدأ مأساة صادق عندما انفصل عن زوجته سارة حمادي وذلك بعدما عرفت أنه أقام علاقة مع سميرة قطاش الطالبة الذكية بعدما أغرته فوقع في فخها، حاول صادق تعويض نكسته العاطفية بشكل من النضال السياسي الشرس، حيث اشتدت لغة خطاباته السياسية اتجاه ما يحدث في الجزائر من فساد وتعفن وموت فكأنه هنا لا يريد أن يضيع وطنه بعدما أضاع زوجته سارة حمادي.

[1]– القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية 83، 84.

[2]– المصدر نفسه، سورة مريم، الآية 49،50 .

يقول صادق" كل هذا كان محاولة للتعويض بشكل ما عن تلك الخسارة، وشوق العشق ملتهب دائما، تعويضا غير موضوعي حتى لو مان يشكل قناعتي العميقة ويدخل في مبادئ التي لم أحد عنها قط"[1]

- يغيب صادق عن الحياة يقول:

"خالطني شعور غريب وسوداوي أنني لا أعود إلى هذه الحياة التي عرفتها، أنني من الآن سأغيب دون أن أعرف أي مكان سأغيب"[2] لتنتهي حياته بعد ذلك في مستشفى الأمراض العقلية بعد انتحار صديقه فاروق طيبي.

من الصفات الدالة على صدقه يقول:

" كذلك أرغب في أن أوصل لهم رسالتي أنني أدافع عن فكرتي الجميلة لهذا الوطن و أنني لا أنتقده لأدمر هذا البلد الرائع، بل لأدمرهم ... هم الذين أفسدوه ودمروه ويمصُّون روحه اليوم كخفافيش ليلية قذرة"[3]

يقول أيضا:" الذين يعرفونني من الداخل يعرفون طيبتي وحجم تسامحي"[4]

ويقول:" كنت مثالا حقا لذلك الذي يحترم رأي الآخر وخاصة إذا كان هذا الآخر امرأة"[1]

---

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، ط1، لبنان 2019، ص 133.

[2]– المصدر نفسه، ص134.

[3] نفسه، ص133.

[4] نفسه، ص137.

صداقة فاروق طيبي مع صادق سعيد صداقة حقيقية يقول صادق" تعارفنا كطلبة في الجامعة سنوات الثمانينيات حتى ربطتنا صداقة حقيقية"[2]

- وكنت الوحيد تقريبا الذي يفضي له بمكوناته الداخلية كما كنت أفعل بدور" كنا أصدقاء ونحمل في قلوبنا أسرار بعضنا البعض، جروحنا وأحلامنا ورغباتنا المدفونة"[3]
- الصداقة قيمة من القيم الأخلاقية المجتمعية العليا ولذا" عنى أرسطو عناية خاصة بها، حيث كان يرى لها أهميتها البالغة في حياة الإنسانية"[4] فقد عدها أرسطو" إحدى الحاجات الأشد ضرورة للحياة،لأنه لا أحد يقبل أن يعيش بلا أصدقاء و لو كان له مع ذلك كل الخيرات، وكلما كان الإنسان أكثر غنى وعز سلطانه وعظم جاهه شعر على ما يظهر بالحاجة إلى أن يكون له أصدقاء حوله"[5]

من خلال هذا القول نستنتج أن الإنسان يحتاج إلى إقامة علاقة صداقة مع الآخرين ولو كان يملك كل أموال و الخيرات فهي لا تعوض مكانة صديق مشاركته الدراسة وهموم الحياة.

---

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى ، ص 118.

[2]– نفسه، ص104.

[3]–نفسه، ص 104.

[4]–د. أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية، تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع1997، ص 323.

[5]–أرسطو، علم الأخلاق إلى نيقوماخوس، ج 2، ص 219.

2-الذات المتعلمة:

مفهوم التعلم

أ/ لغة:

يقال علمه الشيء تعليما فتعلم وليس الشديد هنا للتكثير بل للتعدية ويقال أيضا تعلم بمعنى أعلم.[1]

ب/ اصطلاحا:

هو تلك العملية التي يقوم بها الراشد ليجعل المتعلم يكتسب المعارف والمهارات، أي الكيفية التي نبين بواسطتها للفرد أنماط السلوك والتفكير والشعور.[2]

- في القرآن الكريم: جاء في القرآن الكريم الكثير من الآيات عن العلم والتعلم يقول تعالى" وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين"[3]
- قال تعالى" وقل ربي زدني علما"[4]
- قال تعالى" قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب"[5]

---

[1]-مختار الصالح، عبد القادر الرازي،دار الكتب العربي 1980، ص454.

[2]- سلسلة التكوين، نظريات التعلم، ص24.

[3]- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 31.

[4]- المصدر نفسه، سورة طه، الآية 11.

[5]-نفسه، سورة الزمر، الآية 9.

- قال تعالى" اقرأ باسم ربك الذي خلق* خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم* علم الإنسان ما لم يعلم"[1]

الذات المتعلمة في الرواية:

1/ فاروق طيبي:

تعتبر هذه الشخصية من بين الشخصيات التي لعبت دورا، مهما في تحريك أحداث الرواية، ولها علاقة بالشخصيات الأخرى فهو شخصية محترمة ومثقفة فكلمة مثقف يقول سلامة موسى:"أنه أول من أدخله في العربية ترجمة لكلمة kultur الألمانية، ومرادفاتها باللغات الأوروبية الحديثة والأصل فيها الزرع والتنمية، والمعنى الشائع لدى الأوروبيين تنمية القدرات الذهنية والنفسية والخلقية تبعا لها"[2] انتقل إلى العاصمة للدراسة الجامعية حيث التقى هناك بصادق سعيد، أنجز رسالة الدكتوراه حول مفهوم الرواية عند كونديرا بين التنظير والممارسة حيث يقول:" لقد نال شهادة الدكتوراه ببحث حول الحداثة بين الشعراء والمفكرين، كنت أيامها على وشك إتمام رسالتي الجامعية أنا أيضا لمناقشتها فبل حلول عطلة الصيف كانت دراستي حول مفهوم الرواية عند كونديرا بين التنظير والممارسة"[3] من خلال هذا القول نرى أن فاروق طيبي شخصية شغوفة بالدراسة والمطالعة قراءة الروايات وعلى هذا الأساس اختار الرواية لتكون رسالة دكتوراه.

---

[1]– القرآن الكريم، سورة العلق، الآية (1_5).

[2]– إدوارد سعيد، المثقف والسلطة، ترجمة،د. محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 2006، ص12.

[3]– بشير مفتي اختلاط المواسم، منشورات ضفاف الاختلاف، ط1، لبنان 2019، ص137_138.

وكذلك صداقته مع صادق سعيد الأستاذ الجامعي مما زاد شغفه وحبه للدراسة يقول فاروق:"هكذا الصادق ظل عاشقا للأدب بلا منافس وكنت سعيدا أنني أقاسمه بعض هذا الجد والشغف تعارفنا الأول في الجامعة بمعهد الأدب"[1]

من خلال هذا نرى الصديقان جمعتهما الجامعة بمعهد الأدب فكلاهما بنفس الجد والشغف والحب للأدب والمطالعة وقراءة الروايات يقول فاروق:" كنت أقتني بعض الروايات الفرنسية الجديدة"[2]

شخصية فاروق طيبي وصادق سعيد مثال جيد للطلبة المثقفين في الدراسة وهذا دليل واضح أن الجزائر أنجزت العديد من الشخصيات المثقفة ولكن للأسف الشديد لم يترك لهم المجال لأنهم كانوا ضحايا تلك الحقبة الزمنية زمن الدم التي لم تم من خلالها قمع الفئات المثقفة، لهذا نرى هجرة الأدمغة إلى البلدان الأوروبية.

2/ صادق سعيد:

يعتبر صادق سعيد من أبرز الشخصيات التي كان لها الحظ الكبير في هذه الرواية، وقد تناولت الرواية فصلا كاملا عنه (الفصل الثاني)، هو أستاذ جامعي وشخصية مناضلة مثقفة وكانت صديقته سميرة تسر أن تحضر محاضراته يقول صادق:" تصر على حضور محاضراتي التي ألقيها على طلبتي في مادة الرواية اليوم، وكانت تخبرني أنها تفعل ذلك

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم، منشورات ضفاف الاختلاف، ط1، لبنان 2019، ص 138.

[2]– المصدر نفسه، ص 147.

لأنني لا أتحدث عن الرواية بمعزل عن الواقع الذي نعيش فيه ودروسي هي مواعظ إنسانية من أجل تعلم الحياة عبر الأدب"[1] من خلال هذا القول نستطيع القول أن الأستاذ المحاضر لا يعطي دروس المبرمجة عليه فقط بل يستطيع أن يعطي مواعظ إنسانية من تجربته الخاصة لكي يستفاد منها طلبته، فصورة المثقف فيما يوحي به سعيد إدوارد يقول:" المثقف الحق في نظره هو من لديه أفكار يعبر عنها لغيره (أي للجمهور) في محاضرة أو حديث أو مقال أو كتاب، فإن سعيد يؤكد ضرورة استمساك المثقف يقيم عليها مثل، الحرية والعدالة له ولغيره، وعدم قبول الحلول الوسط"[2]

من خلال هذا القول نرى أن الإنسان المثقف لا يقبل الظلم والفساد بين الأشخاص تجدهم دائما متمسكين بالعدالة والحرية الذي تعتبر حق من حقوقه يقول صادق سعيد:" ولأني أضمن رؤيتي دائما نقدا سياسيا يوجه الطلبة إلى ضرورة أن يكونوا منتبهين إلى الظلم والفساد الذي نعيش فيه اليوم"[3] من خلال قول صادق نستنتج أن للأستاذ أو المعلم دور كبير في توعية الأجيال الصاعدة على الظواهر الاجتماعية (كالمخدرات، القتل، السرقة ... الخ) أي الظلام والفساد الذي نعيش فيه وهذه الظاهرة حقيقية وموجود منذ القديم ومازالت إلى يومنا هذا.

[1]– بشير مفتي اختلاط المواسم، منشورات ضفاف الاختلاف، ط1، لبنان 2019، ص 107.

[2]– إدوارد سعيد، المثقف والسلطة، ترجمة، د. محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة 2006، ص11.

[3]– نفسه، ص107.

تقول سميرة قطاش عن صادق سعيد:" أذكر يوم نشرت مقالات كثيرة بجريدة (الرأي) تنتقد فيها السلطة السياسية كيف وجدها البعض فرصة لكتابة التقارير عنك، جعلت هذا الأمن يستدعيك ويحقق معك"[1] من خلا هذا الكلام نرى في العشرية السوداء عدم ترك المجال للفئات المثقفة انتقاد النظام الفاسد وعدم تركهم التعبير عن رأيهم الذي يعتبر توعية للشعب، فتجدهم يبحثون عن الفئات المثقفة وقمعهم.

3/ سميرة قطاش:

تعتبر هذه الشخصية بمثابة المنطقة المشتركة التي اهتمت بها الشخصيات الثلاثة الأخرى (القاتل، صادق سعيد، فاروق طيبي) هي فتاة جامعية، درست تخصص أدبي عربي فتقول عن نفسها" لكن سوء حظي لم يقبلوني في معهد الفلسفة فاخترت معهد الأدب، كان هو الأقرب لطموحاتي أيضا، كنت أريد أن أكون باحثة جامعية لم تكن تهمني الشهادة بقدر ما كان يثيرني أن أبحث وأستكشف، وأعرف العالم من خلال النصوص والخطابات"[2] تقول سميرة قطاش" اقتحمت عالم الدراسة بشغف حتى لو كان مستوى التدريس ضعيفا ولم يكن يقوم على تقديم الجديد، خيبت الجامعة بسرعة أفق انتظاري"[3]

" كان علي الاعتماد على نفسي والتسجيل في مكتبات الجامعية وغير الجامعية"[4]

[1]– إدوارد سعيد، المثقف والسلطة ،المصدر السابق، ص113.

[2]– بشير مفتي، اختلاط المواسم، منشورات ضفاف الاختلاف، ط1، لبنان 2019، ص191.

[3]– المرجع نفسه، ص191،192.

[4]– نفسه، ص 192.

" كل الأمور تسير روتيني الحياة العادية، أقضي عطلتي في القراءة الكتب أكثر، وأحلم بالنجوم البعيدة"[1]

للدراسة ومهمة بالبحث والاكتشاف العالم وخفياه.

" كان لي إلهامي بالفكر العربي المعاصر، كنت مولعة بكل ما كتبه المفكرون العرب و ما طرحوه من قضايا وإشكاليات التي نعيشها في العالم العربي"[2]

3-الذات المظلومة:

1/- مفهوم الظلم:

أ/ لغة:

أصل الظلم الجور والمجاوزة الحد، يقال ظلمه، يظلمه ظلما وظلما ومظلمة، وأصل الظلم، وضع الشيء في غير موضعه.[3]

ب/ اصطلاحا:

هو وضع الشيء في غير موضعه المختص به إما بنقصان أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه وقيل هو عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل وهو الجور وقيل هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد.[1]

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم ،المرجع السابق، ص193.

[2]- نفسه، ص 194.

[3]- موسوعة الأخلاق doar. net

أما بالنسبة لمظلوم اسم مفعول مشتق من الفعل الثلاثي ظلم والمظلوم هو من تعدى عليه من طرف ظالم وقد أصابه ظلم قال تعالى:" ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا"[2]

2/- الذات المظلومة في الرواية:

تهميش المرأة: خلال العشرية السوداء، تلقى المجتمع الجزائري الظلم من خلال التهميش للفئات الاجتماعية والسياسية وكذا الثقافية.

التهميش الاجتماعي الذي شمل الطفل والمرأة والذي يطغى عليه المجتمع الذكوري تقول سميرة قطاش" وبما أني متعودة على ثقافة الإخفاء منذ الصغر، فتلك هي تربية المرأة في مجتمعنا، نتعلم كيف لا نقول إلا ما يعجب الذكور"[3]

من خلال هذا القول يبين لنا التفكير الذي تنتهجه" سميرة قطاش" ومعاملة المجتمع لها، حيث توحي بأن حريتها مرتبطة بواقع ذكوري يتدخل في كل خصوصيتها، كما أنها خلقت من أجل خدمة الرجل وتنفيذ أوامره، المرأة أقل قيمة من الرجل في مجتمعات عربية إذ يعتقدون أنها كما تقول نوال سعداوي:" أنثى خصيت جسدا وعقلا بحيث لا يزيد طموحها الجسدي أو العقلي عن الأكل و الإنجاب والطاعة وخدمة الرجل والأطفال"[4]

---

[1]- موسوعة الأخلاق doar. net

[2]- القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 33.

[3]- بشير مفتي، اختلاط المواسم، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف ط1، لبنان 2019، ص 111.

[4]- د.نوال السعداوي، المرأة والصراع النفسي، دار ومطابع المستقبل بالفجالة والإسكندرية، مؤسسة العارف في بيروت، د ط، د ت، ص11.

إن التهميش الذي تعرضت له المرأة هو قضية شائكة وخاصة في المجتمع العربي، الذي يجوز للرجل السلطة المطلقة في تدبير شؤون الحياة العامة والخاصة، أما المرأة فهي مجرد وسيلة مكملة يلجؤون إليها في خدمتهم ولا مجال لها في الخوض في أمور حساسة في المجتمع، كما أن الحرية التي تنالها فهي حرية مقيدة مضبوطة اجتماعيا بسلطة الرجل تؤكد سميرة بقولها:" إن مجتمعنا لا يتسامح مع الحرية"[1]

وكذلك نظرة المجتمع الذكوري للمرأة على أنها جنس فقط تقول سميرة:" ثم بعدها ربما أقدم له نفسي هدية، لأني صرت أكره نفسي ومشاعري القديمة أني أريد أن أهرب منها الآن، أن أجد تعويضا في وجود آخرين في حياة هامشية أخرى(...) أليس هكذا يفكر الجميع"[2]

يتضح لنا أن سميرة قطاش تعاني حياة هامشية تعاني حياة هامشية بصورة مؤلمة بسبب نظرتها لنفسها من جهة، ومن جهة أخرى النظرة الجنسية التي ينظر بها المجتمع الذكوري إلى المرأة باعتبارها أداة للتسلية والتمتع بجسدها وإقامة علاقات مشبوهة وغير شرعية.

تقول نوال السعداوي:" العصاب يصيب النساء بسبب ذلك الإحباط المستمر في طموحهن الجسدي والعقلي نتيجة ذلك المفهوم التقليدي عن المرأة أقل من الرجل جسدا

[1]– بشير مفتي اختلاط المواسم، منشورات ضفاف الاختلاف، ط1، لبنان 2019، ص11.

[2]– نفسه، ص18.

وعقلا"[1] من خلال هذا القول نستنتج أن الإحباط المستمر في النفس يؤدي إلى العصاب والعصاب مرض نفسي يحتاج إلى رعاية.

قمع الفئات المثقفة من طرف الإرهاب:

تحدث" صادق سعيد":" عن حملات التهديد والقتل، والتي شنت ضد الطبقة الثقافية لصديقه" فاروق طيبي" لقد لجأت إليه بعد أن وصلتني مرة رسالة تهديد ما جماعة مسلحة، في البداية لم آخذ التهديد بجدية لكن كان زميلي يعمل في جريدة يومية ما إن طلع على رسالة التهديد حتى ترجاني أن أحمل أمتعتي وسيكفل هو بتدبير إقامتي في فندق المنار بسيدي فرج نع كل الصحفيين اللاجئين في ذلك المكان... لقد أخبرني أيضا أن زميلا له يعمل في الجريدة وصلته رسالة بنفس اللغة والمحتوى، وهو أيضا لم يأخذ التهديد بجدية، فما كان على أن قتل بأسبوع فقط"[2]

إرسال رسائل من قبل الإرهاب للفئات المثقفة وأمرهم بإيقاف ممارسة العمل الثقافي، ثم اللجوء إلى القتل والتصفية في حالة عدم الاستجابة لهم، فكان المثقف مهمش ويعيش حالة رعب دائم.

وكذا في الرواية ظلم النفس عندما أقدمت سميرة قطاش على الانتحار الإرادي بمساعدة القاتل، وكذا انتحار فاروق طيبي، صادق سعيد يجن قال تعالى:"وما ظلمناهم ولكن

[1]– د.نوال السعداوي، المرأة والصراع النفسي، دار ومطابع المستقبل بالفجالة والإسكندرية، مؤسسة العارف بيروت د ط، د ت، ص11.

[2]– بشير مفتي اختلاط المواسم، منشورات الاختلاف ط1، لبنان 2019، ص 142.

ظلموا أنفسهم فما أعنت عنهم آلتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب" [1]

[1]– القرآن الكريم، سورة هود، الآية 101.

خاتمة

الخاتمة:

وفي نهاية هذا البحث وبعد الدراسة والتحليل تمكنت من الوصول إلى مجموعة من النتائج كالآتي:

1. من الشخصيات البارزة في الرواية نجد القاتل وتمثل الكاتب مستعملا ضمير الأنا أما بالنسبة ل(فاروق، صادق، سميرة) تمثل الآخر وهي شخصيات ساهمت في العمل الروائي.
2. تأثر الروائي" بشير مفتي" بأدب دوستو فسكي مما جعل الرواية تحمل قضايا فلسفية حول: الخير، الخير، الشر، الجريمة، الموت ... الخ)
3. بشير مفتي تقمص شخصية القاتل وبحث عن السبب وراء احتوائه للقتل واستمتاعه بالدم.
4. حقق تنويعا في توظيف الشخصيات الرئيسية وأخرى ثانوية، أدى هذا التنويع إلى بروز عدة ذوات في الرواية بين الذات المتشائمة، والذات المتفائلة.
5. استطاع" بشير مفتي" تصوير لنا أحداث واقعية من بينها العشرية السوداء (زمن الدم والقتل) من خلال القاتل وأنواع التهميش في جميع المجالات (الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، الأدبية) يشكلان صراع ضارية من القدم.

6. معاناة المرأة لعصور طوال من القهر والكبت ومن النظرة الدونية التي فرضها عليها المجتمع الذكوري، فقد كانت مقتنعة بدونيتها لأن الأعراف والتقاليد رسخت هذه النظرة حتى في أعماق نفسها.
7. تعددت أشكال المشاهد الحوارية الوصفية لأن الرواية تعددت فيها الأصوات بين الأنا والآخر.
8. الكتابة الروائية (أسلوب سهل، غامض، فلسفي)
9. إضافة إلى الأدب الجزائري الذي حاول تشريح المجتمع الجزائري بمختلف طبقاته والولوج إلى أفكاره و نمط حياته.
10. تغير ظاهرة القتل من الظواهر التي عالجها الكتاب والأدباء من جوانب متعددة وهذا النموذج الذي أمامنا حاول شرح القتل على أنه ظاهرة نفسية تصاحب الفرد.

- وفي الكلمة الختامية ما عساي أقول إلا: الإنسان ليكتب عمله ويتعب عليه وما

وفي الكلمة الختامية ما عساي أقول إلا: الإنسان ليكتب عمله ويتعب عليه وما

إن تمر عليه أيام قلائل حتى تهاجمه جنود الرغبة في تطويره وذلك بالإضافة شيء أو حذف شيء منه، وهذا شأن الإنسان الساعي دائما وأبدا إلى الكمال الذي لايبلغ.

جملة من وصايا القرآن الكريم

جملة من وصايا القرآن الكريم كعلاج نفسي:

1/ الإيمان بالله الواحد الأحد يجلب للإنسان كل مقومات السعادة قال تعالى" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيه حياة طيبة ولنجزينهم عملهم بأحسن ما كانوا يعملون" سورة النحل الآية (97)

2/ الشعور بالانتماء الجماعي من تعاون واتحاد وعدم التفريق قال تعالى" إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون" سورة الأنعام الآية (159)

3/ الصبر عند الشدائد قال تعالى" قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب" سورة الزمر الآية (10).

4/ تحريم اليأس وفقدان الأمل قال تعالى" قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم" سورة الزمر الآية (53).

5/ الابتعاد عن بؤر التوتر النفسي، كالمقامرة والربى واللهو والترف قال تعالى" يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر و الأنصاب والأزلام رجز من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون" سورة المائدة الآية (90).

6/ المداومة على ذكر الله قال تعالى" الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب " سورة الرعد الآية (28).

7/ الابتعاد عن الشهوات والمعاصي قال تعالى" فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا" سورة مريم الآية(59).

8/ تحريم قتل النفس قال الله تعالى: " ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا" سورة الإسراء الآية33

ملحق

نبذة عن الروائي "بشير مفتي"

بشير مفتي كاتب وروائي ولد عام 1969م بالجزائر العاصمة متخرج من كلية اللغة والأدب العربي جامعة الجزائر عمل في الصحافة حيث أشرف على ملحق" الأثر" لجريدة الجزائر نيوز لمدة ثلاث سنوات كما عمل بالتلفزيون الجزائري مشرف على حصص ثقافية مراسل في الجزائر لجريدة الحياة اللندنية، كاتب مقال بملحق النهار الثقافي اللبنانية وهو أحد المشرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر.

أعماله:

المجموعات القصصية:

- أمطار الليل رابطة إبداع 1992 الجزائر.

- الظل والغياب قصص منشورات الجاحظية 1995 الجزائر.

- شتاء لكل الأزمنة قصص منشورات الاختلاف 2004.

الروايات المنشورة:

* "المراسيم والجنائز" 1998 الجزائر

*" أرخبيل الذباب" منشورات البرزخ الجزائر 2000.

*" شاهد العتمة" منشورات البرزخ الجزائر 2002.

*" بخور السراب" منشورات الاختلاف الجزائر 2004 منشورات الحوار سوريا 2005.

*" أشجار القيامة" طبعة مشتركة منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم.

*" خرائط لشهوة الليل" طبعة مشتركة منشورات الاختلاف و الدار العربية للعلوم 2008.

* دمية النار رواية طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2010 وصلت إلى القامة القصيرة لجائزة البوكر 2012.

*" أشباح المدينة المقتولة" رواية طبعة مشتركة منشورات الاختلاف وضفاف 2012.

* غرفة الذكريات رواية منشورات الاختلاف ضفاف 2014.

الروايات المترجمة للفرنسية:

-"المراسيم والجنائز" ترجمة مرزاق قيتارة منشورات الاختلاف 2002 ceremonies et funerailles.

-" شاهد العتمة" ترجمة نجاة خلاف منشورات عدن باريس فرنسا 2002 ."le temoin des tenebres " (Ed. Aden 2002)

-" أرخبيل الذباب" ترجمة وردة حموش منشورات لوب فرنسا 2003 l'archipel des mouches l'ybea barzakh 2003 [115]

[115]- بشير مفتي، من صفحته الرسمية عبر الفايسبوك.

-دمية النار le pantin de feu ترجمة لطفي نية منشورات الاختلاف

كتب أخرى:

- سيرة طائر الليل نصوص ومقلات منشورات الاختلاف منشورات ضفاف 2014.

- والأرض تحترق بالنجوم نصوص شعرية منشورات لزهاري لبتر 2015.

ملخص الرواية:

تروي رواية بشير مفتي وقائع شبان جزائريين فتحوا أعينهم للدنيا في زمن الموت، زمن الدم، زمن التوحش البشري الذي يعيش فيه فسادا وهلاكا ولا يولي للحياة الإنسانية معنا وعنوانا، شباب يعيشون التمزق الداخلي الشك والظنون، والخيانة ولقد بدأت الرواية بقصة الشاب"القاتل" يفتح باب السرد بأسئلة وجودية د" ما الحقيقة؟ ما الله؟ ما العدم؟ ما الموت؟ ما الشر؟ ما الخير؟" أسئلة دون أجوبة في وسط حياة عائلية واجتماعية سماتها الفقر والبؤس، القاتل يمارس القتل لأول مرة ويكشفه بعد قتل قطة، وبعدها ينفتح وعيه على العالم الداخلي ويقتنع أن بداخله قوة خفية تدفعه إلى القتل و التلذذ به.

وفي أيام المحنة الوطنية ينخرط في فرقة الموت للدرك الوطني للتصدي للمسلحين الإرهابيين الذين راحوا يحصدون الأرواح كل يوم (سنوات 1994) وصار قاتلا محترفا بتنفيذ عمليات ليلية بكل سعادة" حققت لنفسي ما تمنيت تحقيقه منذ الصغر، وأصبحت دون أن أنتبه إلى قاتل محترف بالفعل"

يترك القاتل جهاز الأمن بعد استسلام المسلحين ويعود إلى مقاعد الدراسة الجامعية، لكن حياته ذبلت وخمدت حتى وإن كان يلتهم الكتب التهاما، ويتلذذ جنسيا مع بنات الملاهي ليخفف من ضغط الهواجس العصبية المرعبة التي كانت تثير نفسه، ثم صار يقتل وبأمر من الضابط(ع) شخصيات ذات نفوذ مالي، إلى أن يكشف أمرهما ويطلب الضابط من القاتل مغادرة العاصمة بسبب شكوك كانت تنتشر حول فرقة الموت، ينتقل القاتل إلى مدينة

تيزي وزو طالبا الهدوء والعزلة والقراءة والشرب وهو في تيزي وزو يتعرف القاتل على شابة من العقد الثالث جميلة الملامح، أستاذة جامعية هاربة هي كذلك من العاصمة أصابها الحزن والتشاؤم والتوتر، تعيش الوحدة والغربة بمدينتها الجديدة بعد فشلها في قصة حب، وتجيب القاتل على سؤاله، ما مصدر الغربة بالضبط؟.

" الشعور بالخواء الإحساس أن لا شيء يملأ قلبك ويسعد روحك في الحياة" تشعر سميرة قطاش بالانتحار والموت.

ومنها ينفتح باب السرد الثاني على شخصية ثانية هي صادق سعيد، الأستاذ الجامعي يغرم بسميرة قطاش الطالبة الذكية المهتمة بكثافة حضورها في حياته رغم علمها بزواجه بسارة حمادي والي تنتهي علاقتها الزوجية بعد اكتشافها بخيانة زوجها صادق سعيد مع سميرة قطاش،فتحول حياة صادق إلى قلق وإزعاج وكآبة وبعدها يغيب صادق سعيد غعن الحياة والسرد يقول:" خالطني شعور غريب وسوداوي أني لن أعود إلى هذه الحياة التي عرفتها، أني من الآن سأغيب، دون أن أعرف، في أي مكان سأغيب" وينهي أيامه الأخيرة بعد انتحار رفيقة وفشل حبه مع سميرة قطاش في مستشفى الأمراض العقلية.

فاروق طيبي الشاب الريفي(من المدية) البسيط ينتقل إلى العاصمة ويربط صداقة وطيدة مع صادق سعيد أقرب أصدقائه، ويعود إلى المدية بعد دراسته وفشله في قصة حب مع سميرة قطاش التي شففته بحبها وتعاطفها معه وتبادل أسرارها، ترفض فكرة فاروق طبيبي الذي طلب الزواج منها، لكن انتقاما من صادق سعيد أقرب أصدقائه قبلت أن تمنح جسدها

لفاروق طبيبي متى شاء، لم يتحمل الشاب الريفي خيانته لصديقه رغم شعوره الآتي وهو ملتحما مع سميرة قطاش، فينهار نفسيا وعقليا ويصل به الحال إلى الانتحار.

أما سميرة قطاش صاحبة مفتاح باب السرد الرابع فتفتحه على حياتها العائلية والاجتماعية بعد طلاق أمها وفرار أبيها إلى فرنسا، ثم طلاق أختها الكبيرة وعودتها إلى منزل أهلها بعدد كبير من أبنائها فتصير حياة العائلة عسيرة على الأم رغم ذلك وبتحدي كبير تتفوق سميرة قطاش في دراستها إلى نجاحها في البكالوريا وتنقلها إلى العاصمة للدراسة وتتفوق بكفاءة كبيرة مما يجعلها تتفتح على أفكار تحرر المرأة وترى الحرية سعادتها" هل حريتي هي التي تسعدني في الحياة، وما هي نوعية السعادة التي تأتي من الحرية"

سميرة الشابة الجزائرية الأستاذة الجامعية المثقفة الحداثية الحالمة بمستقبل زاهر أكثر سعادة وتحررا تختار الانتحار بعد فشل قصة تجربتها العشقية، مع صادق سعيد وفاروق طيبي وشعورها بالإهانة بعد أن نال الرجال من جسدها بحثا عن اللذة تجربتها شبيهة بتجربة زميلاتها أيام الغرفة الجامعية (ليندة،شريفة) الانتحار هو الشكل الوحيد الذي يليق بسميرة قطاش لقد كانت ترغب في رحيل هادئ بشرب السم كما تبدأ الرواية وتنتهي على لسان القاتل" مارست قتلا شاعريا ورومانسيا"

- رواية اختلاط المواسم أو وليمة قتل كبرى، صورة للحياة الشريرة للإنسان أمام قساوة الحياة إنها حديث عن قسوة الحياة والناس الذين يسقطون في الطريق نحو أحلامهم أو أوهامهم وقسوة البشر على بعضهم وكيف أننا في الحقيقة حيوانات مفترسة وليس

فينا من الإنسانية إلا بالاسم، وكل ما يحددنا كنوع بشري هو رغبة الافتراس وحب البقاء للبقاء، أما القيم الحقيقية فهي مجرد شعارات نرفعها عاليا في السماء لكي ندهسها بأقدامنا لاحقا على الأرض ونقول لقد كانت مجرد توهمات لا تصلح لنا.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- القرآن الكريم
- بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، منشورات ضفاف منشورات الاختلاف، ط1، لبنان 2019.

المراجع:

- إدوارد سعيد، المثقف والسلطة، ترجمة،د. محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 2006.
- أرسطو، علم الأخلاق إلى نيقوماخوس، ج 2.
- ألبير كامو، أسطورة سيزيف، نقله إلى العرينة أنيس زكي حسين، منشورات دار المكتبة الحية، د ط.
- ألبير كامو، الإنسان المتمرد، ترجمة نهاد رضا، منشورات عويجات، ط3، بيروت 1983.
- ألبير كامو، الغريب، ترجمة محمد آيت حنا، منشورات الجمل د ت، د ط.
- بدر محمد الأنصاري، التفاؤل و التشاؤم(المفهوم و القياس و المتعلقات) مجلس النشر العلمي، لجنة التأليف والتعريب و النشر،ط 1 ، جامعة الكويت 1998.
- حامد عبد السلام زهران التوجيه والارشاد النفسي، ط1، لندن 1966،
- د. أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية، تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع1997.
- د.حسن محمد وجيه، مباريات التفاوض في مواجهة آليات التسلط و التطرف، المكتبة الأكاديمية، ط1، القاهرة 1997..
- د.نوال السعداوي، المرأة والصراع النفسي، دار ومطابع المستقبل بالفجالة والإسكندرية، مؤسسة العارف في بيروت، د ط، د ت.

- الدكتور صبري جرجس، مشكلة السلوك السيكوباتي، منشورات جماعة علم النفس، دار المعارف مصر، ط2.
- الدكتور طارق عبد الرؤوف، مفهوم تقدير الذات، دار العلوم للنشر و التوزيع ط1، القاهرة 2018، ص 15.
- دكتور عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب ط4، القاهرة.
- سيجمند فرويد، الأنا والهو، ترجمة الدكتور محمد عثمان نجاتي مكتبة التحليل النفسي، دار الشروق بيروت القاهرة، ط4 1983.
- العارف بالله، حكيم الصوفية (السيد محمد ابن سيدنا عبد القادر الكيلاني) أبواب التصوف مقاماته وآفاقه، دار العلمية بيروت 1971.
- عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، 103،1974م، د.ط، ص 235_ 236.
- عمر بن قينة في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا، وأنواعا، و قضايا و أعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ط 2.
- فقه العقوبات الشريعة الإسلامية، دراسة مقارنة، د عيسى العمرى، د محمد سلال العاني.
- لطفي الشربيني، معجم مصطلحات طب النفسي، مركز تقريب العلوم الصحية، مصر،د ط. د ت.
- محمود سعيد الخولى، العنف المدرسي (الأسباب وسبل المواجهة) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 2008.
- مخائيل عيد، أسئلة بين الواقع و الشطح، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق 1998.
- مختار الصالح، عبد القادر الرازي،دار الكتب العربي 1980.
-

المعاجم:

- إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية، مجلد 1.ط 4 ، القاهرة 2008.
- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت لبنان، د ط، د، ت، مج، 9.

مواقع:

- حكم الفلاسفة ، جمع و ترجمة بباو غالي.
- موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم modoee. com
- موسوعة الأخلاق doar. net
- سلسلة التكوين، نظريات التعلم

فهرس المحتويات

البيان	الصفحة
بسملة	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
مدخل	4-7
تمهيد	9-11
الفصل الأول.....الذات المتشائمة	
1-مفهوم الذات	12-15
2-أنواع الذات	16-17
3-مستويات الذات	17
4-التشاؤم	17-18
5-الذات القاتلة	
1/ مفهوم القتل	19
2/ الذات القاتلة في الرواية	20-23
6-الذات العنيفة	
1/ مفهوم العنف	24-27
2/ الذات العنيفة في الرواية	27-30
7-الذات المتسلطة	
1/ مفهوم التسلط	30
2/ الذات المتسلطة في الرواية	30-33
8-الذات المنتقمة	
1/ مفهوم الانتقام	34
2/ الذات المنتقمة في الرواية	34-36
الفصل الثاني..... الذات المتفائلة	

1-مفهوم التفاؤل	39-38
2-الذات الصادقة	
1/ مفهوم الصدق	40-39
2/ الذات الصادقة في الرواية	45-40
3-الذات المتعلمة	
1/ مفهوم التعلم	47-46
2/ الذات المتعلمة في الرواية	51-47
4-الذات المظلومة	
1/ مفهوم الظلم	52-51
2/ الذات المظلومة في الرواية	55-52
خاتمة	58-57
جملة من الوصايا في القرآن الكريم كعلاج نفسي	61-60
ملحق	
1-نبذة عن الروائي	63
2-أعماله	65-63
3- ملخص الرواية	69-66
قائمة المصادر والمراجع	73-71
فهرس المحتويات	